

تفسير ابن كثير

يقول تعالى : { وأحيط بثمره } بأمواله أو بثماره على القول الآخر والمقصود أنه وقع بهذا الكافر ما كان يحذر مما خوفه به المؤمن من إرسال الحسابان على جنته التي اغتر بها وألتهته عن D { فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها } وقال قتادة : يصفق كفيه متأسفا متلهفا على الأموال التي أذهبها عليها { ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا * ولم تكن له فئة } أي عشيرة أو ولد كما افتخر بهم واستعز { ينصرونه من دون ا { وما كان منتصرا * هنالك الولاية { الحق { اختلف القراء هنا فمنهم من يقف على قوله : { وما كان منتصرا * هنالك { أي في ذلك الموطن الذي حل به عذاب ا فلا منقذ له منه ويبتدء بقوله : { الولاية { الحق { ومنهم من يقف على { وما كان منتصرا { يبتدء بقوله : { هنالك الولاية { الحق { ثم اختلفوا في قراءة الولاية فمنهم من فتح الواو من الولاية فيكون المعنى هنالك الموالة ا أي هنالك كل أحد مؤمن أو كافر يرجع إلى ا وإلى موالاته والخضوع له إذا وقع العذاب كقوله : { فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا با { وحده وكفرنا بما كنا به مشركين { وكقوله إخبارا عن فرعون : { حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين * الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين { ومنهم من كسر الواو من الولاية أي هنالك الحكم { الحق ثم منهم من رفع الحق على أنه نعت للولاية كقوله تعالى : { الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا { ومنهم من خفض القاف على أنه نعت D كقوله { ثم ردوا إلى ا مولاهم الحق { الآية ولهذا قال تعالى : { هو خير ثوابا { أي جزاء { وخير عقبا { أي الأعمال التي تكون D ثوابها خير وعاقبتها حميدة رشيدة كلها خير